

هل الاب له ابن وروح ام ابنين ؟

والفرق بين جوهر واقتنوم

Holy_bible_1

وايضا جدت سؤال غريب يساله البعض من غير المؤمنين رغم اني اعتقد انه سؤال فلسفي فقط لكن قد يختلط الامر علي البعض فلهذا ساشرحه باختصار ولن اطيل لان التحدث كثيرا في الذات الالهية قد يقود الي اخطاء في التعبير

السؤال فكرته هو

الاب له ابن وحيد ونحن نقول ان الابن مولود ازلي وايضا الاب له الروح القدس ونقول عنه

منبثق من الاب ازلي

فاذا كان يخاطب الروح القدس الاب بلقب الاب تلا يعني هذا ان الاب له ابنين وبهذا يكون اقتنوم

الاب ليس هو الابن الوحيد ؟

وإثناء محاولة اجابة البعض كانه هناك نوع من عدم وضوح الفرق بين تعبير الجوهر وتعبير

أقنوم فالبعض استخدمها كمترادفين والبعض رفض ذلك ولهذا في اثناء الاجابه ساشمل هذه

النقطة ايضا

ابدا اولا ببعض

التعبيرات اللاهوتية الهامة:

جوهـر = Essence = ουσια = Ousia = أوسيا

طبيعة = Nature = φυσικς = Physis = فيزيـس

أقنوم = Person = υποστασις = Hypostasis = هيـبوستاسيس

شخص = Person = προσωπον = Prosopon = بروسوبون

كلمة person الإنجليزية مأخوذه عن كلمة persona اللاتينية وتعنى أقنوم أو شخص. ولكننا

نجد لكل من التعبيرين ما يخصه فى اللغة اليونانية.

كلمة υποστασις مكونة من مقطعين υπο (هيـبو) وتعنى تحت، و στασις (ستاسيس)

وتعنى قائم أو واقف وبهذا فإن كلمة (هيـبوستاسيس) تعنى تحت القائم ولاهوتياً معناها ما يقوم

عليه الجوهر أو ما يقوم فيه الجوهر أو طبيعة.

وكلمة اوسيا ουσια فى اليونانى القديم تعنى اسم انيا اي كائن وتساوي فى الانجليزية being

وتترجم لاتيني الي essentia اي الاساس وحديثا تترجم فى الانجليزية الي essence وهي

تعنى كيان والجوهر والماهية والذات وتستخدم ايضا بمعنى طبيعه

ولشرح ذات الله اقدر ان اقول لا يقدر احد ان يعرف الله كل المعرفه لاننا مقيدون بنطاق المحدود
لاننا في قيد المادة فلن نستطيع ان ندرك ادراك كامل للغير محدود لان المادة لا تحده وحتى
اللغه البشريه غير كافيه للتعبير عن الله وهي عاجزه عن ان تصفه لانها لغه محدوده لا تكفي ان
تعطي مدلولات تشرح اللامحدود

والحقائق اللاهوتيه هي فوق العقل ولكن ليست ضد العقل فتفهم بامثله مع فرق التشبيه وفرق
الحقائق العلميه عن الحقائق الايمانيه
وهذا ما قاله معلمنا بولس

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 13: 12

فَإِنَّا نَنْظُرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنِ حِينِنْدِ وَجْهًا لَوَجْهِهِ. الْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لَكِنِ
حِينِنْدِ سَأَعْرِفُ كَمَا عَرَفْتُ.

فاستطيع ان اصف الله بعقلي المحدود بانه اله واحد وحيد

سفر التثنية 6: 4

«اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.

وهو غير محدود

سفر الملوك الأول 8: 27

لَأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالْأَقْلِ
هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ؟

ازلي ابدى

سفر أخبار الأيام الأول 16: 36

مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ». فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ» وَسَبَّحُوا الرَّبَّ.

سفر المزمير 90: 2

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ الْجِبَالُ، أَوْ أَبْدَأَتِ الْأَرْضُ وَالْمَسْكُونَةَ، مِنْذُ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ.

سفر المزمير 93: 2

كُرْسِيِّكَ مُثَبَّتَةً مِنْذُ الْقَدَمِ. مِنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ.

فهو اله واحد ازلي غير متجزئ موجود لكماله في كل مكان

فالله وحدانية موجود وحدانيه عاقل وحدانيه حي

ونؤمن بان الله الواحد هو له ثلاث خواص ذاتيه قائم عليها الذات الالهية الوجود والعقل الناطق

والحياه

والوجود واصل الوجود هو الاب لان بدون وجود يصبح في فكرنا الله غير موجود وهذا خطأ

والعقل هو الابن وبدون العقل يكون الله غير عاقل وهذا خطأ

والحياه بالروح القدس وبدون الروح القدس لا يكون اله حي وهذا ايضا خطأ

وايماننا بالله الواحد في الثالوث لايعني اننا نؤمن بثلاث الهة لانه ذات واحد جوهر واحد وساتي

الي هذا التعبير لاحقا

ويوجد تعبيرات كثيره جدا عن الثالوث من اول التكوين 1 الي اخر سفر الرؤيا ليس المجال الان

قد افرد لها ملف اخر

ولكن الان استخدم تعبيرات البابا اثاناسيوس في شرح الثالوث في نقاط وهي

1كل من ابتغى الخلاص ,وجب عليه قبل كل شيء أن يتمسك بالإيمان الجامع العام للكنيسة
المسيحية.

2كل من لا يحفظ هذا الإيمان ,دون إفساد ,يهلك هلاكاً أبدياً.

3هذا الإيمان الجامع هو أن تعبد إلهاً واحداً في ثلوث ,وثالوثاً في توحيد.

4لا نمزج الأقانيم ولا نفصل الجوهر.

5إن للآب أقتوماً ,وللابن أقتوماً ,وللروح القدس أقتوماً.

6ولكن الآب والابن والروح القدس لاهوت واحد ومجد متساوٍ ,وجلال أبدي معاً.

7كما هو الآب ,كذلك الابن ,كذلك الروح القدس.

8الآب غير مخلوق ,والابن غير مخلوق ,والروح القدس غير مخلوق.

9الآب غير محدود ,والابن غير محدود ,والروح القدس غير محدود.

10الآب سرمد ,والابن سرمد ,والروح القدس سرمد.

11ولكن ليسوا ثلاثة سرمديين ,بل سرمد واحد.

12وكذلك ليس ثلاثة غير مخلوقين ,ولا ثلاثة غير محدودين ,بل واحد غير مخلوق وواحد غير
محدود.

13وكذلك الآب ضابط الكل ,والابن ضابط الكل ,والروح ضابط الكل.

14ولكن ليسوا ثلاثة ضابطي الكل ,بل واحد ضابط الكل.

15وهكذا الآب إله ,والابن إله ,والروح القدس إله.

16 ولكن ليسوا ثلاثة آلهة ,بل إله واحد.

17 وهكذا الآب رب ,والابن رب ,والروح القدس رب.

18 ولكن ليسوا ثلاثة أرباب ,بل رب واحد.

19 وكما أن الحق المسيحي يكفنا أن نعترف بأن كلاً من هذه الأقانيم بذاته إله ورب.

20 كذلك الدين الجامع ,ينهانا عن أن نقول بوجود ثلاثة آلهة وثلاثة أرباب.

21 فالآب غير مصنوع من أحد ,ولا مخلوق ,ولا مولود.

22 والابن من الآب وحده ,غير مصنوع ,ولا مخلوق ,بل مولود.

23 والروح القدس من الآب والابن ,ليس مخلوق ولا مولود بل منبثق.

24 فإذا آب واحد لا ثلاثة آباء ,وابن واحد لا ثلاثة أبناء ,وروح قدس واحد لا ثلاثة أرواح

قدس.

25 ليس في هذا الثالث من هو قبل غيره أو بعده ولا من هو أكبر ولا أصغر منه.

26 ولكن جميع الأقانيم سمرديون معاً ومتساوون.

27 ولذلك في جميع ما ذكر ,يجب أن نعبد الوجدانية في ثالث ,والثالث في وحدانية.

28 إذاً من شاء أن يخلص عليه أن يتأكد هكذا في الثالث.

29 وأيضاً يلزم له الخلاص أن يؤمن كذلك بأمانة بتجسد ربنا يسوع المسيح.

30 لأن الإيمان المستقيم هو أن نؤمن ونقرّ بأن ربنا يسوع المسيح ابن الله ,هو إله وإنسان.

31 هو إله من جوهر الآب ,مولود قبل الدهور ,وإنسان من جوهر أمه مولود في هذا الدهر.

32 إله تام وإنسان تام ,كائن بنفس ناطقة وجسد بشري.

33 مساوٍ للآب بحسب لاهوته, ودون الآب بحسب ناسوته.

34 وهو وإن يكن إلهاً وإنساناً, إنما هو مسيح واحد لا اثنان.

35 ولكن واحد, ليس باستحالة لاهوته إلى جسد, بل باتخاذ الناسوت إلى اللاهوت.

36 واحد في الجملة, لا باختلاط الجوهر, بل بوحداية الأَقنوم.

37 لأنه كما أن النفس الناطقة والجسد إنسان واحد, كذلك الإله والإنسان مسيح واحد.

38 هو الذي تألم لأجل خلاصنا, ونزل إلى الهاوية - أي عالم الأرواح - وقام أيضاً في اليوم

الثالث من بين الأموات.

39 وصعد إلى السماء وهو جالس عن يمين الآب الضابط الكل.

40 ومن هناك يأتي ليدين الأحياء والأموات.

41 الذي عند مجيئه يقوم أيضاً جميع البشر بأجسادهم, ويؤدُّون حساباً عن أعمالهم الخاصة.

42 فالذين فعلوا الصالحات, يدخلون الحياة الأبدية, والذين عملوا السيئات يدخلون النار الأبدية.

43 هذا هو الإيمان الجامع, الذي لا يقدر الإنسان أن يخلص بدون أن يؤمن به بأمانة ويقين.

وظللت النقاط السبع لانها تجاوب علي السؤال الذي بدات به بوضوح شديد

لان الاب هذا لقبه وهو غير مخلوق ولا مولود ولا منبثق فالابن يلقبه بالاب والروح القدس

يلقبه بالاب رغم ان الروح القدس غير مولود من الاب

ولان الابن مولود من الاب الابن الوحيد فهو غير مخلوق ولا منبثق والاب يلقبه بالابن والروح

القدس يلقبه بالابن رغم ان الابن غير مولود من الروح القدس

والروح القدس منبثق من الاب غير مولود وغير مخلوق ويلقبه الاب بالروح القدس والابن
ايضا بالاروح القدس

ولهذا السؤال انه لان الابن والروح القدس يلقبوا الاب بلقب الاب لا يدل علي ان الاب له ابين
بل ابن وحيد لانه كما ان الروح يلقب الابن بلقب الابن رغم ان الابن غير مولود من الروح
القدس

ولهذا فهو سؤال به استنتاج خطأ واعتقد ان صورته اتضحت

اعود الي النقطة الثانيه وهي ايضا هامة الفرق بين الاقنوم والجوهر, وخالصة ما تقدم أن الله
في المسيحية واحد, وإن كان اللاهوت ثلاثة أقانيم : الآب والابن والروح القدس, أي جوهر
واحد وثلاثة أقانيم, غير أن الجوهر غير مقسوم. فليس لكلٍ من الأقانيم جزء خاص منه, بل
لكل أقنوم كمال الجوهر الواحد نظير الآخر.

والله لا يتجزء وغير مركب من اجزاء

والابن له كل ما للاب ولكن الابن ليس اب والاب له كل ما للابن ولكن الاب ليس ابن والابن له
كل ما للروح القدس ولكن الابن ليس الروح القدس والروح القدس له كل ما للاب والابن ولكن
الروح القدس ليس ابا او ابنا

اذا فهل تعبير اقنوم مساوي ومرادف للجوهر ام لا ؟

الحقيقه الاجابه علي هذا الامر تحتاج تركيز لاننا جميعا نعرف ان الاقنوم ليس له جزء من
الجوهر ولكن لكل اقنوم كمال الجوهر

ولهذا عندما اتكلم عن الهيبيوستيزيس او الاقنوم استطيع ان استخدم كلمة اوسيا او الجوهر

كمرادف له لان الاقنوم يمثل كل الجوهر

رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين 1: 3

الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ

تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِظْمَةِ فِي الْأَعَالِي،

ος ων απαυγασμα της δοξης και **χαρακτηρ της υποστασεως** αυτου

φερων τε τα παντα τω ρηματι της δυναμεως αυτου δι εαυτου

καθαρισμον ποιησαμενος των αμαρτιων ημων εκαθισεν εν δεξια της

μεγαλωσυνης εν υψηλοις

وشرحت سابقا معني الهيبيوستيزيس وهو القائم عليه الجوهر

ولان الاقنوم له ملئ الجوهر فاستطيع ان اقول ان الهيبيوستيزيس (اقنوم) مرادف اوسيا (

جوهر) ولهذا البابا اثناسيوس كان يستخدمها كمترادفات لشرح الاقنوم

ولكن ان تكلمت علي الجوهر فالجوهر (اوسيا) لا يساوي اقنوم لان الجوهر قائم علي ثلاث

اقانيم وليس اقنوم الواحد ولهذا لا استطيع ان اقول ان الجوهر مرادف للاقنوم

اذا الاقنوم مرادف للجوهر ولكن الجوهر غير مرادف لاقنوم

ولهذا اقول ان الابن (المسيح) هو الله ولكن الله ليس هو الابن فقط (المسيح هو الله ولكن

الله ليس هو المسيح فقط)

وفى التجسد نؤمن ونعلم بالأقنوم الواحد. وفى الثالوث نؤمن بجوهر إلهى واحد وليس بأقنوم واحد بل بثلاثة أقانيم لها نفس الجوهر الإلهى الواحد. وعبارة "هوموأوسيون تو باتير" (اليونانية) الموجودة فى قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى ترجمتها الدقيقة هى: "له نفس ذات جوهر الآب" أى أن أقنوم الابن حينما وُلد منذ الأزل أى قبل كل الدهور من الآب فإنه لم يولد بجوهر مختلف، بل أنه قد وُلد أزلياً بغير انفصال وب نفس الجوهر الذى للآب، وهذا يعنى وحدانية الجوهر الإلهى، ونفس الأمر ينطبق على الروح القدس ولكن بالانبثاق وليس بالولادة. وكل ما قدمته حتى الان لا يصف حقيقة الله لانه اعلى من ان ندركه ولهذا قال المسيح

إنجيل يوحنا 3: 12

إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟

فالروح القدس هو الذي ارشد الاباء في هذه الشروحات لان

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 2: 10

فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقِ اللَّهِ.

ولكن كل هذا فقط ندرك بعض الادراك ونعرف بعض المعرفة اما كل المعرفة فستكون في ملكوت السموات لان الله غير محدود ولا ادراك الله الغير محدود سنحتاج زمن لا محدود لمعرفة الغير محدود

فمعرفة الله هو اجمل واحلي واعظم متعه وهي التي سنقضي فيها الابدية الغير محدوده

واكتفي بهذا القدر واعتذر ان كنت اسات التعبير او لم يسعفني بعض الالفاظ

والمجد لله دائما